

صلى الله عليه وسلم
سَيِّدُ مُحَمَّدٍ

٢

بَدَايَةُ الدَّاعِيَةِ

حَسَيْنٌ مُحَمَّدٌ وَهُوَ

دارُ الأَعْيُنِ

29
Y9

نَبَأُ مُحَمَّدٍ ﷺ
رِسَائِلُ الدَّعْوَةِ

بَيَانُ الدَّاعِيَةِ

حسين محمد يوسف

بِإِذْنِ الْمَدِيرِ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((بنى الإسلام على خمس : شهادة ان لا إله إلا الله ، وان محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)) .

حديث شريف

**رواه البخارى ومسلم وأحمد
عن ابن عمر رضى الله عنهما**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين ، وبمسند . .

فمنذ أكثر من ثلاثين عاما ، أصدرنا نحن شباب سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ، رسالة بعنوان : ((رسالة
الأنصار)) . . وكانت هذه الرسالة بدء عهد جديد في تاريخ
هذه الدعوة ، تحدد سبيل العمل واضحا لكل من يعمل
في صفوفها ، أو ينتسب إلى المناصرين لها .

وكان لنشر هذه الرسالة أحسن الأثر في النفوس . . فقد
عرف الجميع كيف نربي أنصار الدعوة . . وكيف يكون
سلوك العضو الذي ينتمي إلى صفوفنا . . ما هو واجبه
نحو ربه ؟ وما هو واجبه نحو نبيه ؟ وما هو واجبه نحو
الصحابة رضوان الله عليهم ؟ ما هو واجبه نحو أئمة
الاسلام ؟ وما هو واجبه نحو والديه وأقاربه وأهله ؟ .
وما هو واجبه نحو نفسه ودعوته وأخوانه ؟ .

وإذا كان صوت دعوتنا قد خفت بسلطان الطفافة نحو
ثلاثة عشر عاما . . ثم شاء الله له أن يرتفع من جديد . .
فإن من أول واجباتنا أن نقدم إلى الرعيل الثاني من شباب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا المنهج الذي اخترناه
ولم نحد عنه .

وفي هذه الرسالة نقدم الجزء الأول من هذا المنهج . .
عن واجب المسلم نحو الله .

هذه الرسالة كتبها الرئيس الأول لشباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ، الأستاذ حسين محمد يوسف رحمه
الله ، للرعييل الأول من الجماعة . . وراينا أن نقدمها أيضا
لرعييل الثانى . . بعد أن أدخلنا عليها بعض التعديلات
والإضافات ، واسميناهما ((بداية الداعية)) لأن أول خطوة
في طريق الدعوة إلى الله ، هي أن يؤدي الداعية حقوق الله
وشعائره فينه بآركانها الظاهرة ، وآدابها الباطنة ، حتى تؤتى
ثمارها المرجوة . وهذا ما حاولت تأكيده وبيانه هذه الرسالة
المتواضعة .

وإذا كانت الدعوة وهي تستأنف نشاطها من جديد مرة
أخرى ، قد فقدت الأستاذ حسين محمد يوسف بشخصه
إلا أنه لا يزال حيا معنا بكتاباتهِ وتعاليمه المستمدة من كتاب
الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فقد قال صلى الله
عليه وسلم : ((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)) .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وجعله
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك
رفيقا .

محمد عطية خميس
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

يا شباب محمد

ها هي ذى رسالتكم العملية ، ترسم لكم السبيل اضحا
لا غموض فيه ، مستقيما لا عوج به ، قائما على الحقائق
العملية بعيدا عن الأوهام والباطيل .

هذه هي المرحلة الأولى من مراحل كل داعية ، يقصد
وجه الله عز وجل ، ويغار على دينه ، ويفض لانتهاك
حرماته ، ويدافع عن الحق ، وينود عن الفضيلة ، وينتصر
للآداب والأخلاق .

هذه هي الصفحة الأولى من دستور دعوتكم الطاهرة ،
التي لم تلوث بستانب ، ولم تدنس بحرام ، ولم تعبث بها
الاهواء ، ولم تطلب منفعة أو غرضا ، ولم تقصد سيطرة
أو حكما ، ولم تخش ظالما أو جبارا . . وانما قامت لله ،
واعتمدت به ، واعتمدت عليه ((ومن يعتصم بالله ، فقد هدى
الى صراط مستقيم)) .

يا شباب محمد :

اعملوا بعزائم قوية ، وسيروا بأقدام ثابتة ، وشيدوا
بناءكم على التقوى ، ولا تتعجلوا جنى الثمار قبل نضوجها . .
فنحن فى طريق الحق الذى رسمه الله لنا ((وان هذا صراطى
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) .

تعريف وتوجيهه

الحمد لله وحده ، لا نعبد إلا إياه ، ولا نهاب سواه ،
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

والصلاة والسلام على خاتم النبيين ، وأشرف المرسلين
« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم ، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ،
سيماهم في وجوههم من أثر السجود » .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الذين
نصروا الله ف نصرهم ، واعتمدوا عليه ، فمكن لهم في الأرض ،
وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

أما بعد أيها الأخ المناصر :

اقتضت حكمة المولى عز وجل أنه تعالى لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم ، تلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد
لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

* * *

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »

وما ذل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ، إلا بعد أن غيروا ما بأنفسهم من إيمان إلى شك ، ومن صدق وإخلاص إلى كذب ونفاق ، ومن اتحاد وتضامن إلى حزبية وفرقة ، ومن فضيلة وتقوى إلى رذيلة وعصيان ، ومن اعتصام بكتاب الله وسنة رسوله إلى أعراض عنهما وهجر لهما . ومن حب لله ورسوله وجهاد في سبيله ، إلى تعلق بالدنيا وشهواتها ، وشح بالمال وخوف من الموت ، وشعور بالخذلة والهوان **« ولا يظلم ربك أحدا »** .

ولا يمكن أن يرضى بهذا الحال مسلم أو مؤمن ، ذلك أن الإسلام دين العزة والقوة ، دين الطهر والفضيلة ، دين التضامن والاتحاد .

فلا بد من عمل .

ولا بد من جهاد وجلاد .

ولا بد من تضحية وصبر .

« ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

ولكن ذلك كله لا يمكن أن يكون ارتجالاً أو فوضى ، بل يلزم أن يقوم على أساس متين ، ونظام دقيق ، وأموال طاهرة ، وقلوب مطمئنة .

يلزم أن يقوم الجهاد على أساس متين ، ودعامات قوية،

من تطهير النفس والأسرة والتمرد على الأهواء ، وعدم
التهاون في الحق ، والثقة بأن النصر من عند الله وحده .

يلزم أن يقوم الجهاد على نظام دقيق ، يرتفع بمستوى
أصحابه يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، ليستطيعوا
في النهاية أن يؤدوا رسالتهم في النهوض بالامة ، والكفاح
في سبيل اعزاز دينها ، واعلاء لوائها .

ويلزم أن يقوم الجهاد على أموال طاهرة بعيدة عن
السحت والحرام .

ويلزم أن يقوم الجهاد على انفس مطمئنة ، تحمل لواء
الحق ، ولا تخشى في الله لومة لائم .



كيف قامت الدعوة المحمدية

أيها الأخ الكريم :

ان المتأمل في تاريخ الدعوة المحمدية ، يرى كيف كانت تسمو بأصحابها رويدا رويدا ، بما يوحى به المولى عز وجل الى نبيه من أوامر ونواه ، وآداب وتقاليد .

وهكذا كان الصحابة رضوان الله عليهم ، يكملون أنفسهم أثناء كفاحهم الشاق ، باتباعهم ما أمر الله به ، وأخذهم بما دعا الرسول اليه . . وبذلك كانوا يقتربون من غايتهم بمقدار سموهم بأخلاقهم ، وإيمانهم بدعوتهم .

فلما قاربت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم تمامها ، كان الصحابة فعلا قد بلغوا مرتبة الكمال الانساني والرقى البشرى ، وعندئذ تحققت الغاية التي كانوا يكافحون في سبيلها ، وجاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .

ومن ثم أخذت جحافل المسلمين بقيادة هؤلاء الهداة المؤمنين تشق طريقها سهلا في مشارق الأرض ومغاربها ، لاتقابلها عقبة الا وذللتها ، ولا تعترضها قوة الا وحطمتها . ذلك أنها لم تكن تقاتل بقوة او كثرة . انها كانت تقاتل بهذا

الدين الذى شرفها الله به ، ووفقها الى الاعتصام بحبله .
ولم تكن تنتصر لوفرة سلاح ، ولا كثرة مال . وانما انتصرت
بطهرها الشامل ، وخلقها الكامل ، وايمانها الوطيد ، حتى
استحقت رعاية الله وحمايته : وتوفيقه ونصره ((وكان حقا
علينا نصر المؤمنين)) .



طريق تنسياب سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

الغاية والوسيلة

ايها الاخ الكريم :

من اجل ذلك .. كان لابد أن ينهج شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم في دعوتهم نهج الدعوة الاولى ...
لأنه لن يصلح أواخر هذه الأمة الا بما صلح به أوائلها .

نحن لا نريد الدعوة إلى الله ارتجالا ..

ولا نريد الجهاد في سبيل الله رياء وشهرة ..

ولا نريد جموعا هائجة مائجة ..

ولا نريد هتافات عالية صاخبة ..

ولا نريد حركات طائشة مرتجلة ..

لأن ذلك كله ، لا يقدم كثيرا أو قليلا .. ولا ينصر حقاً
أو يزهد باطلا .

لا نريد شيئاً من ذلك ، لأننا نعرف بتوفيق الله ، الغاية
التي نسعى اليها ، والطريق الموصل نحوها .

أما الغاية ، فهي ايجاد الأمة المسلمة التي تؤمن بربها ،
وتتبع هدى نبيها ، وتحمل ذمار وطنها .

وأما الوسيلة فهي : جهاد في سبيل تطهير النفس
من الدنيا ، وتزويدها بمكارم الأخلاق ، التي ما بعث سيد
المرسلين - صلى الله عليه وسلم - إلا متهما لها ، وداعيا
اليها . . جهاد لا هوادة فيه ضد كل قوة تعترض طريقنا ،
وكل ظلم يقع علينا ، وضد جميع المنكرات التي تضر البلاد ،
أو تضل العباد .



فلنغير ما بأنفسنا

أيها الأخ الكريم :

هذه هي دعوة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لا تترك أعضائها هملاً ، ولا تضيع وقتهم سدى ، لأنه لانجاح لها الا بمقدار ما تحققه في نفوسهم من سمو خلقى ، وتفريسه في أعماقهم من إيمان روى مستجيبة في ذلك التوجيه المولى عز وجل ((قد أفلح من زكاها وقد خاب من حساها)) .

انا لندرجو بعون الله وقوته ، وتوفيقه ورعايته ، أن نقيم على انقاض هذا المجتمع الدنس ، وهذه الأمة الممككة الأوصال، المجتمع الاسلامى الذى يفيض قوة وفضيلة وطهرا.. والدولة المحمدية التى يظلها القرآن الكريم ، وترفرف عليها الوية العزة والرحمة والعدل ، ولن يكون ذلك الا اذا تسلحنا بأكبر قسط من الفضائل، التى تبعث في قلوبنا ايمانا لايتزعزع بالله الواحد القهار ، الذى لا يذل من والاه ، ولا يعز من عاداه .. سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير ..

وهكذا .. فلنجاهد في سبيل تطهير ارواحنا ، وتنشئة ابنائنا وبناتنا ، وتهذيب اهلنا .

لنبن بيوتنا على أسس من الطهر والايمان ، والفضيلة والعزة .. لنعمل على تغيير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا .

الحد الأدنى

أيها الأخ الكريم :

لقد أطلعت على منهاج دعوتنا واقتنعت بصحة أغراضها ،
وحق عليك أن تعمل لنصرتها بكل ما فيك من قوة ، وبكل
ما تستطيعه من جهاد وعمل .

ونحن إذ نقدم اليك هذه الرسالة الصغيرة ، إنما نرسم
لك طريق الحق لتسير فيه ، ونبين لك الحد الأدنى لجهادك .
في سبيل السمو بنفسك ، وسعادة أسرّتك ، وعزة بلادك .

وبهذا أيها الأخ الكريم — نكون قد أدينا واجب النصيحة
لك ، وحرصنا على وقتك حتى لا يضيع هباءً منثوراً . . وعلى
دينك خشية أن تعبت به الأغراض والفتن . . وعلى وطنيتك
حتى لا تستغل في الأهواء . . وفي نفس الوقت تزداد بائضاً مأمك
إلى الدعوة هداية وإيماناً ، وتزداد بك الدعوة قوة وعزة .

فإذا اطمأنت نفسك لما دعوناك إليه ، ووضحناه لك ،
فعملت به وحرصت عليه ، فعندئذ ستجد مكانك مهياً
في صفوف الأعضاء العاملين . . . وفي ميدان الجهاد متسع
للجميع .

إلى الأمام دائما

أيها الأخ المناصر :

أن البحر الزاخر يتكون من قطرات . . وأن الجبل الشامخ يتكون من ثرات . . فلا تحقرن من المعروف شيئا ، ولا من الأعمال قليلا أو ضئيلا .

ولكن . . اياك والتراجع الى الوراء . . اياك أن تكف عن خير بداته . . اياك أن تهجر سنة أخذت بها .

الى الأمام دائما . . الى الأمام بأقدام ثابتة ونفوس مطمئنة .

الى الأمام ولو بخطوات بطيئة ، فمن سار على الدرب وصل ، وأحب الأعمال الى الله أدومها وإن قل .

« وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

وهكذا تحدد لك هذه الرسالة واجبك نحو ربك ، وما فرضه عليك من فرائض .

وتحدد لك الرسالة القادمة (لكى لا تتحطم حصون

(م ٢ — بداية الداعية)

الاسلام من الداخل) واجبك نحو كتاب الله ، ونحو نبيك
وأهل بيته وصحابته ، وورثة الأنبياء من علماء أمته .

وتحدد لك الرسالة التي تليها (دستور المسلم في البيت
والمجتمع) واجبك نحو نفسك وعشيرتك ووطنك ، ونحو
الدعوة التي تنتسب اليها ، وصلتك باخوانك الذين يجاهدون
معك في سبيل نصرتها ، واعلاء لوائها . وبمعنى آخر تحدد
لك آداب سلوكك في البيت والمجتمع .



واجبک نحو الله

"لئن شكرتم لأزيدنكم"
ولئن كفرتم إن عذابی لشديد

أيها الأخ الكريم :

استمع الى رب العرش العظيم مخاطبا عباده المؤمنين :

((ما يريد الله ليجمعـل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم ، وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون)) .

ومن منا لا يحب أن يكون من المتطهرين ؟

من منا لا يود أن يتم الله نعمته عليه ، فيخرجـه من الظلمات الى النور ، ويعزه في الدنيا والآخرة ، ويصدق له وعده الكريم ((من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون))

وهذا التطهير الروحي الذي يجب أن تأخذ نفسك به ، يحتاج الى مثابرة وصبر ، لأنك انما تجاهد نفسا كامنة بين جنبيك ((إن النفس لأماراة بالسوء)) وتكافح شهوات تجرى من دم ابن آدم مجرى الدم .

فالله لم يرد ليجمع علينا من حرج ، بما فرضه علينا من فرائض وأحكام . . وانما أراد أن يطهر نفوسنا وبيوتنا وأعراضنا . . وأراد أن يتم نعمته علينا . . لنشكره على فضل هدايته وتوجيهه لنا الى طريق الخير والسعادة ، في الدنيا والآخرة .

وهذه النعم التي يحيطك بها المولى عز وجل ، جديرة بالشكر ، موجبة للعرفان ((وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار)) .

ومن هنا يجب أن تكون حياتك متراحة بين صبر على جهاد النفس ، وكفاح أعداء الدين والوطن ، وبين شكر الله عز وجل على نعمائه ، وعرfan لرحمته ((لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)) .

بذلك تكون حياتك في خير لا ينقطع ، وثوابك في نمو لا انتقاص له . كما يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم:

((عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له)) .

واقبل ما يجب عليك نحو ربك ، إن تحرص على أداء ما فرض عليك من شعائر الاسلام التي تكون أركانه الأربعة بعد الشهادتين ، وذلك بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلاً .

ولكن . . . هناك فرق بين صلاة وصلاة . . وبين صوم وصوم . . وبين عبادة وعبادة . .

إن الاسلام لا يريد منا تلك العبادات التي لا روح فيها ، ولا حياة لها ، والتي لا تزيد المسلمين إلا بعداً عن ربهم ، وسخطاً منه عليهم .

ولكن الاسلام يريد منا عبادات تفيض بالحياة ، وتضطرر
بالروح ، وتمتلئ بالصدق والاخلاص .

الاسلام يدعونا الى عبادات خالصة لوجه الله وحده ،
بريئة من الرياء والشرك ، تقوينا رويدا رويدا نحو المعرفة
الصادقة بالله ، والتوحيد الخالص له ، والاعتماد الكلي عليه ،
حتى لا نطمع الا فيه ، ولا نخاف الا منه ، ولا نعتمد
الا عليه ولا نستنصر الا به .

وهذا هو ما يهمننا معالجته في هذه السطور ، وما يجب
ان تحرص عليه — ايها الأخ الكريم — ان كنت تريد لنفسك
السمو والعزة في الدنيا ، والسعادة والنعيم في الآخرة ،
وذلك هو الفوز العظيم .



الصلاة

وأمرأهلك بالصلاة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحسن
نرزقك والعاقبة للتقوى
(آية الآية ١٣٤)

اولا : ما يجب ان تعرفه عن الصلاة

١ - اعلم ان الصلاة هي اول ما اوجبه الله تعالى من العبادات في الاسلام، وقد فرضت في السنة الحادية عشرة من بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل هجرته بنحو ستة عشر شهرا .

٢ - واعلم ان الصلاة قد اوجبها الله في ليلة معراج رسوله الكريم ، بمخاطبة الله له مباشرة من غير واسطة . فهي لأهميتها ، اختلف فرضها عن باقي الفرائض . فرضت في السماء ولم تفرض في الأرض . وفرضت بالخطاب المباشر من الله لرسوله . ولم تفرض بواسطة الوحي . وذلك لعظم حقها وأهميتها . .

٣ - اعلم أن الصلاة مناجاة بين العبد وربه ، فاحرص عليها في أوقاتها ، ولا تضيع هذا الشرف الذي يتيح لك رب العالمين في شرف المثل بين يديه والتحدث اليه .

قال تعالى: ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)).

وقال صلى الله عليه وسلم : ((خمس صلوات افترضهن الله عز وجل . من أحسن وضوءهن وصلاتهن ، وأتم ركوعهن

وخشوعهن ، كان له على الله عهد ، إن شاء غفر له ، وإن
شاء عذبه « (١) » .

٤ — واعلم أن من الواجب عليك أن تهيب نفسك قبل
الصلاة بما يليق بمقابلة الخالق جل وعلا ، فإنك إذا دعيت
إلى مقابلة عظيم أو أمير ، لبست خير ما عندك ، وتطيبت
بأحسن ما لديك . والله عز وجل أولى بالتهيب له ، وأجدر
بالخوف منه ، والطمع فيه .

قال تعالى : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

٥ — واعلم أن الله غنى عن العالمين ، لا تنفعه طاعتك ،
ولا تضره معصيتك ، وإنما فرضت جميع الطاعات تطهيرا
لنفسك ، وتذكيرا لقلبك ، وتكفيرا عن سيئاتك . ذاك
أن الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتمعت الكبائر .

قال صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل
نهر جار عذب على باب أحدكم ، يغتسل فيه كل يوم خمس
مرات فما ترون ذلك يبقى من درنه ؟ قالوا لا شيء . قال :
فإن الصلوات تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن » (٢) .

٦ — واعلم أن لكل عبادة ثمرة . فالصوم ثمرته تطهير
النفس ، والزكاة ثمرتها تطهير المال ، والحج ثمرته وجوب
المغفرة ، والجهاد ثمرته وجوب الجنة ، والصلاة ثمرتها

(١) بإسناد صحيح من حديث عبادة بن الصامت .

(٢) رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة .

اقبال الله على عبده . قال صلى الله عليه وسلم «أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد ، فأكثروا فيه الدعاء» (١) .

٧ — وأعلم أن ترك الصلاة دون عذر شرعى ، فضلا عما فيه من التفريط فى خير عظيم ، وتنفع جزيل ، فإن فيه من ناحية أخرى خطرا داهيا ، وخزيا مبينا .

وقد بلغ من عناية الاسلام بالصلاة ، أن أمر بالمحافظة عليها ، فى الحضر والسفر ، والأمن والخوف ، والسلم والحرب ، والصحة والمرض .

٨ — وأعلم أن فى الصلاة نظافة لأعضائك الظاهرة بالوضوء ، وصيانة لها من الأمراض ، وتعويذا لك على النظام ، وراحة لبدنك من العناء . وتنشيطا لك على العمل ، فضلا عما تثمره الصلاة من اطمئنان قلبك بذكر الله عز وجل «**إلا بذكر الله تطمئن القلوب**» .

قال تعالى : «**قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون**» .

وقال صلى الله عليه وسلم : «**من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهرا**» (٢) .

-
- (١) رواه مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة .
(٢) الطبرائى فى الأوسط . عن انس بإسناد صحيح .

وقال صلى الله عليه وسلم : « بين الرجل وبين الكفر :
ترك الصلاة » (١) .

قال صلى الله عليه وسلم : « من ترك صلاة العصر ،
فقد حبط عمله » (٢) .

ومن منا رضى لنفسه الكفر ؟ ومن منا يسره أن يحبط
عمله ، وإن يتعرض تبعاً لذلك لسخط الله وعذابه الأليم ؟؟ .

٩ - وأعلم أن الله تبارك اسمه ، خلق سبع سموات
وحشاها بالملائكة ، وتعبدهم بالصلاة لا يفترون عنها ،
فجعل لأهل كل سماء نوعاً منها ، فأهل سماء ، قيام
إلى نفخة الصور ، وأهل سماء ركوع ، وأهل سماء سجود ،
وأهل سماء جثاة على ركبهم . وأهل عليين ومن حول العرش
وقوف وطوافون يسبحون بحمد ربهم . فجمع الله لنا هذا
كله في صلاة واحدة (٣) .



-
- (١) رواه مسلم وأحمد من حديث جابر .
(٢) البخارى من حديث بريدة بإسناد صحيح .
(٣) الصلاة ومقاصدها للحكيم الترمذى ص ٧ .

ثانياً :- ما يجب أن تحرص عليه من آداب

١ - اعلم أن الصلاة عماد الدين ، ولا يمكن أن تكون كذلك بهذه الحركات الظاهرة فحسب ، فإن مثل هذه الحركات تمتلئ بها النوادي الرياضية ، دون أن تترك في النفوس أثراً من خشية ، أو تزرع في أعناقها أي فضيلة ، أو تبتعد بها عن الفحشاء والمنكر .

قال تعالى : « **إِن الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** » .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ صَلَاتُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا** » (١) .

فالصلاة الصحيحة هي التي تسمو بك ، وهي التي تبتعد بك عن مواطن الدنيا والمعاصي . وهي التي تدفع بك إلى مواطن الشرف والكرامة ، وسبل الخير والمعروف .

٢ - اعلم أن الصلاة التي لها هذا الأثر في نفسك ، هي الصلاة التي تتفرغ لها أثناء الأداء ، وتتجرد فيها عن كل الشواغل ، وتعي فيها ما تقول ، فلا تنطقه بلسانك فحسب ، بل تردده بقلبك ، لأنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها .

قال تعالى : « **وَاذْكُرْ رِيكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ، وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ** » .

(١) الطبراني بإسناد صحيح من حديث ابن مسعود .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((رب قائم حظه من قيامه
السهر ، ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش)) (١) .

وذلك لانشغال المصلى بغير الصلاة ، ومثل هذه الصلاة
هى التى كان صلى الله عليه وسلم يستعين بالله عز وجل
منها فى دعائه : ((اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ودعاء
لا يسمع ، ونفس لا تشبع وصلاة لا تقب)) (٢) .

٤ - أحرص على الخشوع فى صلاتك ، فإناك إنما تقف
بين يدي رب العالمين ، تكن خائفا منه ، طامعا فيه . اخفض
رأسك واخفض من بصرك ، وانظر الى موضع سجودك
لا تتأفف لذباية ، ولا تتحرك لبعوضة ، ولا تعبث بأصابعك .
فلو خشع قلبك لخشعت جوارحك ، فصدقت عبادتك ، وكنت
من المفلحين .

قال تعالى : ((قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم
خاشعون)) .

٥ - وأحرص على صلاة الجماعة ما استطعت الى ذلك
سبيلا ، فإنها السبيل الى تعارف المؤمنين ، وتعاون المخلصين ،
وتأليف القلوب ، وتوحيد الصفوف ، وغير ذلك من المنافع .

(١) بإسناد صحيح من حديث ابن عمر وأبى هريرة -
النسائى وابن ماجه .

(٢) بإسناد صحيح من حديث ابن عمر وأبى هريرة -
النسائى - وابن ماجه .

قال صلى الله عليه وسلم : « صلاة الجماعة تفضل صلاة
الفرد بسبع وعشرين درجة » (١) .

٦ — احرص على تحسين صوتك وتزيينه أثناء القراءة.
فقد قال صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من لم يتغن
بالحقرآن » (٢) .

ووصف الامام الشافعى هذا التغنى بقوله : « انما
هو يتجزن ، ويترنم به يقرؤه حذرا وتحزينا » (٣) .



-
- (١) البخارى ومسلم ومالك ومبند احمد والترمذى
والنسائى وابن ماجه — صحيح عن ابن عمر .
(٢) البخارى وأحمد وابن حبان والحاكم .
(٣) السبكى : طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٣٠

(م ٣ — بداية الداعية .)

ثالثا : توجيهات عامة

أيها الأخ الكريم :

١ — اتجه إلى صلاتك مطمئنا ، لا تهول ولا تحاول الإسراع للحاق بالامام قبل ركوعه ، فان ما يفوتك بهذه العجلة أعظم بكثير مما تصل اليه أو تلحق به .

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا سمعتم الإقامة ، فامشوا إلى الصلاة ، وعليكم بالسكينة والوقار ، ولا تسرعوا فما أدركتم فصلوا ، ومن فاتكم فاتموا » (١) .

٢ — لا تسبق الامام في ركوعك أو سجودك أو قيامك ، فان ذلك مغل بالصلاة ، حرام عند الله ولا تساوه في حركاته ، فان ذلك مكروه . لا تبدأ في ركوعك حتى يستوى الامام راکعاً ، ولا في قيامك حتى يستوى الامام قائماً ، ولا في سجودك حتى يستوى ساجداً . فهكذا كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاتهم يعملون .

قال صلى الله عليه وسلم : « ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام ان يجعل رأسه رأس خمار » (١) .

(١) و (٢) البخارى من حديث أبى هريرة .

٣ - لا تسلم قبل أن ينتهى الامام من التسليمة الثانية ،
ولا تقم من مكانك حتى يقوم من مكانه .

٤ - إذا انتهيت من صلاتك ، فاستغفر الله على ماضيعت
منها ، أو فرطت فيها . وكن على وجل من مصيرها عند ربك ،
طامعا في قبوله ، آملا في تجاوزه ورحمته . وأحرص على ختم
صلواتك بالتسبيح ثلاثا وثلاثين ، والتحميد ثلاثا وثلاثين ،
والتكبير ثلاثا وثلاثين .

٥ - لا تؤمن أحدا في صلاة ما لم تعرف شروط الإمامة ،
ما لم تكن عالما بتجويد القرآن .

٦ - أحرص كل الحرص على صلاة الجمعة ، وتهيأ لها
بالغسل والطيب وقراءة القرآن ، والصلاة على سيد
المرسلين ، وبكر بالذهاب الى المسجد ما أمكنك ، ولا تتخط
رقاب الناس إذا ما تأخرت .

قال صلى الله عليه وسلم : ((من ترك ثلاث جمعات بغير
عذر كتب من المنافقين)) (١) .

٧ - لا تتخذ بيت الله مسرعا للجدل ، ولا تشتغل أثناء
خطبة الامام بصلاة أو غيرها .

قال تعالى : ((وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)) .
وقال صلى الله عليه وسلم : ((مثل الذى يتكلم يوم الجمعة

(١) الطبرانى فى الأوسط عن أسامة بن زيد بإسناد

صحيح .

والإمام يخطب ، كمثّل الحمار يحمل أسفارا ، والذي يقول
له أنصت لا جمعة له « (١) .

٨ — واعلم ان وقت الظهر يبتدىء من زوال الشمس
عن وسط السماء ويمتد الى ان يصير ظل كل شيء مثله
سوى فيء الزوال .

ووقت صلاة العصر يدخل بصيرورة ظل الشيء مثله
بعد فيء الزوال ويمتد الى غروب الشمس .

ويدخل وقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس وتوارت
بالحجاب ، ويمتد الى مغيب الشفق الأحمر .

ويدخل وقت صلاة العشاء بمغيب الشفق الأحمر ، ويمتد
الى نصف الليل .

ويبتدىء الصبح من طلوع الفجر الصادق ، ويستمر
الى طلوع الشمس .

ومن أدرك ركعة من الصلاة قبل خروج الوقت ، فقد
أدرك الوقت .

٩ — أقصر الصلاة الرباعية في السفر وصلها قصرا
ركعتين . فهي صدقة تصدق الله بها عليك فاقبل صدقته .
ومسافة القصر هي فرسخ . والفرسخ ثلاثة أميال ،
والفرسخ ٥٥٤١ مترا والميل ١٧٤٨ مترا .

(١) مسند أحمد عن ابن عباس بإسناد صحيح .

الزكاة

وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

(البقرة الآية ٤٣)

أولا : ما يجب ان تعرفه عن الزكاة

١ - اعلم أن الزكاة ركن من أركان الاسلام ، فرضها المولى عز وجل في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر ، وأوجبها بنص الكتاب والسنة والاجماع . فمن جحد بها كان كافرا مرتدا يجب قتله . ومن امتنع عن أدائها مع اعترافه بشرعيتها ، أخذت منه كرها ، ولو أدى ذلك الى قتاله وقتله ، لأنها حق لا هبة .

قال جل شأنه : « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » .

٢ - اعلم ان الله عز وجل فرض الزكاة تطهيرا لك ، وتزكية لنفسك .

قال تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » .

وتحصينا لمالك . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء » (١) .

(١) أبو داود عن الحسن مرسلا .

ومعاونة لآخوانك من الفقراء والمساكين ، وحماية لهم من الفقر والمرض ، وكفاية لهم عن ذل السؤال .

٣ - **واعلم أن الزكاة هي أعظم نظام اجتماعي يحقق العدالة الاجتماعية** بما يتضاعل دونه كل نظام غربي حديث وقد كفلت للمسلمين في صدر الاسلام كل حماية وكرامة ، وللإسلام كل عزة وقوة ، وهي العلاج الناجع للفوارق الشائنة في الطبقات ، والحصن الحصين ضد المبادئ الهدامة التي تجد مرتعها الخصب بين الطبقات العاملة والمحرومة . **((صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون))** .

٤ - **واعلم أن للزكاة شروطاً أهمها :**

أولاً : الإسلام فلا تصح الزكاة من كافر .
ثانياً : الحرية ، فلا تجب على عبد أو رقيق .
ثالثاً : ملك النصاب ، أي الحد الأدنى للملكية الذي تجب به الزكاة وهو :

في الإبل .. خمس إبل .

وفي البقر .. ثلاثون بقرة .

وفي الغنم .. أربعون رأساً .

ويشترط في النعم المذكورة ~~أن تكون ملكية~~ **أن تكون مستحقة عليها الزكاة** ،

أن تكون سائمة ، أي ترعى من الكلأ المباح أكثر العمام ،

بخلاف المالكية فسواء عندهم سائمة أم معاونة ، عاملة
أو غير عاملة .

وفي الذهب . . عشرون مثقالا (١) .

وفي الفضة . . مائتا درهم (٢) .

وفي الأوراق المالية مقومة بسعر الفضة في رأى
والذهب في رأى آخر (٣) .

وفي الحبوب . . خمس أوسق (أى أربعة أرادب
وكيلتان) .

وذلك بعد تصفيتها من التبن والقشر ، فإن لم تصف
بان تركت في قشرها فيشترط أن تبلغ عشرة أوسق .

وفي الحلى لا تجب الزكاة ، ان كان المقصود منها
التزين . اذ يكون من الحاجة الأصلية للمرأة . اما اذا اتخذته
كنزا وادخارا باسم الحلى ، ووضعته في يدها حفظا من
الضياع ، فقد صار نقدا لم يتعلق به حاجة .

(١) و (٢) و (٣) نصاب الذهب ٨٩١٤٢٨ راما
تضرب في سعر الجرام عند حولان الحول . ونصاب الفضة
٥٩٠ راما تضرب في سعر الجرام عند حولان الحول .
وقد أفتت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بأنها ترى تقدير
الأوراق المالية بسعر الفضة لأنه أرفق بالفقراء . وهناك
رأى يرى تقديرها بسعر الذهب ، لأن الذهب هو المعيار
الذى تقوم به الأموال أصلا في كل الأزمنة . والله أعلم .

رابعاً : مرور الحلول .. وهذا في غير ما يخرج من الأرض .

أما زكاة الثمار والزرع فيوم حصاده « وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا » .

هـ — واعلم أن مقدار الزكاة :

ربيع العشر في عروض التجارة والذهب والفضة والأوراق المالية .

والعشر في الزرع والثمار الذي تسقيه السماء .

ونصف العشر في الزرع والثمار الذي يسقى بدلو أو دولا .

أما في البقر :

ففي الثلاثين .. تبيع أو تبيعة (وهو ماله سنة) .

وفي الأربعين .. مسنة (ما له سنتان) .

وهكذا ما زاد .. في كل ثلاثين تبيع ، وفي كل أربعين مسنة .

أما في الغنم :

ففي الأربعين إلى مائة وعشرين .. شاة من الضأن أو الماعز .

فإذا بلغت مائة واحد وعشرين .. ففيها شاتان .

فإذا بلغت مائتين وواحدة .. ففيها ثلاث شياة .

وفي الأربعمئة .. أربع شياة .

وما زاد في كل مائة .. شاة .

أما في الإبل :

ففي كل خمس .. شاة .

فإذا بلغت خمسا وعشرين ، ففيها بنت مخاض (لها سنة ودخلت في الثانية) .

فإذا بلغت ستا وثلاثين ، ففيها ابنة لبون (لها سنتان ودخلت في الثالثة) .

وفي ست وأربعين .. حقة (لها ثلاث سنوات ودخلت في الرابعة) .

وفي الستين .. جذعة (لها أربع سنوات ودخلت في الخامسة) .

وفي ست وسبعين .. بنتا لبون .

وفي احدى وتسعين .. حقتان .

وفي مائة واحد وعشرين .. ثلاث بنات لبون .

وفي مائة وثلاثين .. في كل أربعين بنت لبون ،
وفي الخمسين حقة (أي بنتا لبون وحقة) .

وفي مائه وأربعين . . حقتان وبنيت لبون .

وفي مائة وخمسين . . ثلاث أحقاق .

وهكذا يكون التفاوت بزيادة عشرة فعشرة .

واعلم أن الأوقاص (جمع وقص) وهي ما بين الفريضتين ،
عفو لا زكاة فيه ، وذلك باتفاق العلماء .

٦ - واعلم أنه اختلف - في هذا الزمان - في العقارات
المستثمرة والعمارات المؤجرة والمصانع والسيارات المفلة
وما شابهها . هل تجب فيها زكاة أم لا تجب ؟ وان وجدت
فكيف تزكى ؟ .

فريق لا يرى الزكاة واجبة ، إلا فيما نص الشرع صراحة
على وجوبها فيه . والفريق الآخر ، يرى وجوب الزكاة في
كل مال يفل ويستثمر .

استند أصحاب الرأي الأول الى أن الرسول صلى الله
عليه وسلم حدد الأموال التي تجب فيها الزكاة فلم يجعل منها
ما يستغل أو ما يكرى من العقارات والدواب والآلات ونحوها .
والأصل براءة الناس من التزام التكليف ، ولا يجوز الخروج
عن هذا الأصل إلا بنص صحيح عن الله ورسوله . ولم يوجد
في مسألتنا نص . ويؤيد هذا أن فقهاء المسلمين في مختلف
الأعصار وشتى الأقطار ، لم يقولوا بوجوب الزكاة في هذه
الأشياء . بل أنهم نصوا على ما يخالف ذلك ، فقالوا :

لا زكاة في دور السكنى ، ولا أدوات المحترفين ، ولا دواب للركوب .

والتضييق في أموال الزكاة . مذهب قديم عرف به بعض السلف ، وتبعناه ودافع عنه الفقيه الظاهري ابن حزم ، وأيده في العصر الأخيرة الشوكاني .

أما أصحاب الرأي الثاني — وهم المتوسعون في إيجاب الزكاة — فيقولون : إن الله أوجب في كل مال حقا معلوما . من غير فصل بين مال ومال . وقوله تعالى : **((خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها))** علم في كل مال على اختلاف أصنافه ، وتباين أسمائه ، واختلاف أغراضه .

وقال أصحاب هذا الرأي — المتوسعون في إيجاب الزكاة — أن علة وجوب الزكاة في الأشياء المتقدم ذكرها ، ظاهرة — وهي النماء والزيادة . فكل مال ينمو ويزيد ، كان مقتضى شكر الله عز وجل ، إخراج زكاته تطهيرا للقلب ، وتزكية للنفس . وقد نص الفقهاء قديما وحديثا على وجوب الزكاة في كل مال أمد للنماء ، إلا طائفة منهم ، وهم الظاهرية ومن نحا نحوهم .

ورد هذا الفريق ، على المضيقين في إيجاب الزكاة ، بأنه لا زكاة إلا فيما أخذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في الزكاة ، فمردود عليه بأن عدم نص النبي صلى الله عليه وسلم على أخذ الزكاة من مال ما ، لا يدل على عدم وجوب

الزكاة فيه ، فانما نص النبي صلى الله عليه وسلم على الأموال النامية التي كانت منتشرة في المجتمع العربي في عصره ، كالابل والبقر والغنم من الحيوانات ، والقمح والشعير والتمر والزبيب من الزروع والثمار ، والدراهم الفضية من النقود ، والدنانير الذهبية . ومع هذا أوجب المسلمون الزكاة في أموال أخرى لم يجرى بها نص ، قياسا على تلك الأموال ، وعملا بعموم النص ، وتحقيقا لحكمة فرض الزكاة .

فعمد رضى الله عنه ، أمر بأخذ الزكاة من الخيل ، لما تبين له أن فيها ما تبلغ قيمته مبلغا عظيما من المال . وتبعه في ذلك أبو حنيفة ما دامت سائمة (أى ترعى العشب ولا يقوم صاحبها بعلفها) واتخذت للنماء والاستيلاء .

ومن ذلك أيضا أن الإمام أحمد بن حنبل أوجب الزكاة في العسل لما ورد فيه في الأثر ، وقياسا على الزرع والتمر . كما أوجب الزكاة في كل معدن قياسا على الذهب والفضة ولعموم قوله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض »** .

وأوجب الزهري والحسن وأبو يوسف الزكاة فيما يستخرج من البحر من لؤلؤ وعنبر ونحوهما ، وجعلوا فيه الخمس قياسا على الزكاة في المعدن .

أما القول بأن فقهاء الاسلام في جميع أعصاره وأمصاره ، لم ينقل عنهم القول بوجوب الزكاة في مثل هذه الأموال ، فذلك مرجعه أن بعض هذه الأموال النامية لم ينتشر في عصرهم

انتشاره في عصرنا، مما يدفع الفقيه الى الاجتهاد والاستنباط.

والآن أصبحت دور السكنى غير العمارات الاستغلالية.
وآلات الحرف كالقذوم والمنشار ونحوهما غير المكينات
والأجهزة ، التي تنتج وتعمل وتدر ربحا ودخلا ، ودواب
الركوب ، غير هذه السيارات والطائرات ، والجواري
المنشآت في البحر كالأعلام ، وأثاث المنازل غير محلات
الفراشة التي تؤجر أثاثها ومقاعدتها ومعداتها للناس .
وقد علل صاحب « الهداية » الحكم بعدم الزكاة في الأشياء
المذكورة بقوله : « لأنها مشغولة بالحاجة الأصلية ،
وليست بنامية » .

ولقد أدخل الامام الشافعي أربعين سلعة مدخل المزيكات
السبع ، لأنه رأى انتشارها وشيوع استعمالها ، وحاجة
الناس اليها .

ومن هذا نفهم أن الله عز وجل قد أوجب الزكاة ، وترك
بابها مفتوحا ، فعلينا أن نتعرف حكماتها ، وأن نتفهم علتها ،
وأن نقيم لأنفسنا نظاما يتفق مع أحكامها وأهدافها ، ويساير
مقتضيات مصالحنا المرسلّة في هذا الزمن . فليس من المعقول
أن نفرض الزكاة على التمر والشعير ، ونعفى القطن مثلا .

وهذا الرأي الذي قال به الموسعون في الزكاة ، هو الذي
نميل اليه ونختاره ، لأن كل مال ينمو ويزيد تجب فيه الزكاة .
وهو ما ذهب اليه بعض علمائنا المحدثين ، ومنهم الشيخ
عبد الوهاب خلاف والشيخ محمد أبو زهرة رضى الله عنهما .

٧ — واعلم ان الفقهاء — الموسعون — قد اختلفوا على اى اساس تتعامل هذه الاموال النامية ، وكيف تؤخذ منها الزكاة ؟ .

رأى فريق : ان تقوم هذه العمارات والمصانع وما في حكمها كالطائرات والسفن والناقلات في كل عام ، وتزكى زكاة التجارة ، اى يؤخذ ربع العشر من قيمتها .

وفريق آخر : رأى وجوب الزكاة في الأرباح والغلات فقط ، باعتبار أن العمارة أو المصنع رأس مال ثابت ، حكمه حكم الأرض الزراعية التى تروى بآلة ، اى يجب فيها نصف العشر من صافي الايراد .

وهذا الراى الأخير ، هو الذى نختاره ، لصحة القياس الذى اسس عليه الحكم ، ولأنه أيسر واليق بسماحة الاسلام .
ولهذا نجد بعض الفقهاء يفرقون بين العمارة التى اعدت للاجارة ، والتى اعدت للبيع .

فاذا كان مالك العمارة يؤجرها ، فعليه ان يخرج الزكاة عند قبض الأجرة ، ولا ينتظر بها الحول . وكذلك ما يحققه من المصنع يخرج اولا فاولا . وذلك قياسا على زكاة الزروع والثمار ، فانها تجب حين الحصاد لقوله تعالى : ((وآتوا حقه يوم حصاده)) . وكذلك السفن والطائرات والناقلات وما اليها .

ورأى الشيخ محمد ابو زهرة — رضى الله عنه —

أن نسبة الزكاة هي نصف العشر ، وهو مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه . وقد قدروا الزكاة فيها بنصف العشر أسوة بما قدره النبي صلى الله عليه وسلم في الزرع ، الذى سقى بدلو أو دولاب .

أما العقار المعد للبيع والشراء ، فيعامل معاملة عروض التجارة ، أى تجب الزكاة في رأس المال والربح معا بنسبة ربع العشر ، إذا حال عليهما الحول .

والله أعلم .

٨ — واعلم أن الزكاة تصرف لمن ذكرهم الله عز وجل في قوله : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والفبارمين وفي سبيل الله وابن السبيل » . وفي تعريف هؤلاء تفصيل معروف في كتب الفقه . وقد منع المؤلفة قلوبهم من الزكاة بعد أن عز الاسلام .

٩ — واعلم أن زكاة الفطر قد شرعها الله عز وجل في رمضان من السنة الثانية من الهجرة . ويجب أن يخرجها كل مسلم عن نفسه وعن كل من يعول من زوج أو ولد أو خدم أو اقارب . ذكورا كانوا أم اثاثا ، صغارا كانوا أم كبارا . ومقدارها صاع من بر (قمح) أو شعير أو تمر أو زبيب عن كل فرد أو ما يقابل ذلك من المال . والصاع يعادل قدحين بالكيل المصرى عند الشافعية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدوا صاعا

(م ٤ — بداية الداعية)

من بر أو قمح أو صاعا من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير» (١) .

١٠ - أعلم أن زكاة الفطر ما شرعها الله إلا لتكون طهرة للصائمين من اللغو ، ومتممة للصوم ، فضلا عما فيها من رفق بالفقراء ، وكفاية لهم عن ذل السؤال في يوم العيد ، ومساهمة لهم في الفرح به ، وشكرا لله عليه . وفي ذلك تأليف للقلوب ، وإذابة للأحقاد ، وتوثيق للمودة بين الفقراء والأغنياء .

ويستحب إخراجها يوم العيد بعد صلاة الفجر وقبل صلاة العيد لقوله صلى الله عليه وسلم : « أغنوهم عن السؤال في هذا اليوم » .

ويكره إخراجها بعد ذلك ، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين عند الحنابلة والمالكية ، أو من أول رمضان عند الشافعية .

١١ - وأعلم أن الأحناف يجيزون إخراج قيمة صدقة الفطر نقودا إذا كانت النقود أنفع للفقير .

ولم يجوز الأئمة الثلاثة إخراج القيمة . والأولى ما ذهب إليه الأحناف .



(١) عن عبد بن ثعلبة بسند صحيح .

ثانياً — ما يجب أن تحرص عليه من آداب

١ — أعلم أن الزكاة هي حق الله عز وجل في مالك ، فلا تماطل في اخراجها ، ولا تتحر الخبيث منها ، فان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء . بل كن من السابقين الى البر ، المسارعين الى الخيرات . ولتكن من الصادقين الذين يقدمون اطيب ما لديهم لرب العالمين ، املا في قبوله ، وطمعا في رحمته .

قال تعالى : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

وقال سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الأرض ، ولا تميموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه ، واعلموا ان الله غنى حميد . الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ، والله يعدكم مفقرة منه وفضلا . والله واسع عليم) .

٢ — أعلم أن لا فضل لك في اخراج الزكاة ولا في التصديق في سبيل الله ، لأنك انما تؤدي واجبا ، وتدفع حقا . بل الفضل كل الفضل أولا لله رب العالمين الذي اتعم عليك بالمال في الدنيا ، وأتاح لك فرصة الاتفاق ليجزيك بكل حسنة سبعمئة حسنة ، والله يضاعف لمن يشاء . ثم الفضل ثانيا لهؤلاء الفقراء الذين يقبلون صدقتك ، ويتيحون لك هذا الثواب العظيم ، ولو رفضوها لحرمت منه . فكن لهم شاكرا

متواضعا ، ولا تكن متعاليا ولا منانا ولا غظا . ولا تؤذهم
بإشارة من كبر ، أو كلمة من سوء .

قال تعالى : ((قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
أذى ، والله غنى حلیم . يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالبن والاذى ، كالذى يتفق ماله رياء الناس ،
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر)) .

٣ — واعلم أن اعلان الصدقات أفضل فيما فرض منها،
للتشجيع عليها والتحفيز اليها، كما هو الشأن في جميع فروض
العبادات ، فالأفضل فيها الاعلان ، والاسرار أفضل فيما زاد
عن ذلك ، لأنه أبعد عن الرياء ، وأقرب الى التقوى .

قال تعالى : (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم ، والله
بما تعملون خير) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((سبعة يظلهم الله يوم
القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله)) . . وفيهم ((ورجل
تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)) .

٤ — تحر في صدقاتك الاتقياء الصالحين ، من أهل العلم
أو الجهاد ، ومن الفقراء الذين أحصروا في سبيل الله ،
لا يستطيعون ضربا في الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من
التعفف ، تعرفهم بسيماهم ، لا يسألون الناس الخافا ، ومن
أرباب الأسر الفقيرة الكبيرة العدد ، ومن المتعدين والمرضى ،

ومن الأقارب وذوى الأرحام . فان ذلك اقرب الى قبول ما انفقت الى وصوله الى مستحقه ، وضمن لعدم تسرب به لمن لا يستحقه من أهل الفسق والبدع ، او من أهل البطالة والكسل ، او من أهل الكفر والالحاد . مما يضيع الثواب ، ويهدر الحكمة من الزكاة .

هـ - تطوع بالصدقات ، وتخير لها المناسبات الطيبة ، ومواسم الخير كالمحرم فائه أول السنة ، وكرمضان فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كالريح المرسلة ، وذى الحجة وفيه الحج والأيام المعلومات وهى العشر الأولى . وغير ذلك من المناسبات .

قال صلى الله عليه وسلم : ((تصدقوا ولو بتمرة ، فإنها تسد عن الجائع وتطفىء المخطئة كما يطفىء الماء النار)) (١) .



(١) من حديث عكرمة .

ثالثا - توجيهات عامة

١ - اعلم أن الحسنات يذهبن السيئات ، فأحرص على محو سيئاتك أولا بأول ، باستغفار أو صلاة أو صدقة ، فإن تراكم السيئات يفسد القلب ، ويحجب النعين عن نور الله عز وجل .

قال تعالى: ((والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم فكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((اتقوا النار ولو بشمق تمره ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة)) (١) .

٢ - عود نفسك على بذل المال ، وتصدق كل يوم ولو بقرش ، أو كل يومين أو ثلاثة ، وابتغ بذلك وجه الله ، ولا تستصفرن ما تقدمه .

قال صلى الله عليه وسلم : ((أفضل الصدقة جهد المقل ، وأبدأ بمن تقول)) (٢) .

(١) متفق عليه البخارى ومسلم ورواه أحمد فى مسنده عن عدى بن حاتم .
(٢) أبو داود والحاكم عن أبى هريرة .

وقال : « سبق درهم مائة ألف : رجل له درهمان أخذ أحدهما تصدق به ، ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه (بضم العين) مائة ألف فتصدق بها » (١) .

٣ — عود نفسك على أن تخصص سهمها للصدقات ، من كل مال تكسبه ، سواء كان مرتبا ، أو إيرادا من مهنة كالمحاماة أو الطب أو غيرها ، استجابة لقوله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا اتفقوا من طيبات ما كسبتم » .

وحبذا لو جعلت هذا السهم ربع العشر ، قياسا على الزكاة .

٤ — استعن على الشفاء من الأمراض بالصدقات . مع الأخذ بأسباب الشفاء من تداو . فإله عز وجل هو الطبيب الأعظم وهو الشافي الحقيقي . ولو أراد الله الشفاء ، لجعل نفعا في الدواء . روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « داووا مرضاكم بالصدقة » .

٥ — تذكر أن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل . وأن الصدقة الجارية من أعظم القربات إلى الله في الحياة . وأكرم الذكريات للمرء بعد الموت .

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله

(١) النسائي عن أبي ذر ، والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة — من عرضه ، أي من بينه .

إِلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » (١) .

٦ — لا تخف في الاتفاق فقرا أو املاقا . فان الاتفاق لا ينقص المال بل يباركه .

يقول رب العالمين : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » .
ويقول صلى الله عليه وسلم : « ما أنقصت صدقة من مال .
وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله » (٢) .



(١) البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى
من حديث أبى هريرة .

(٢) أحمد والترمذى ومسلم عن أبى هريرة بإسناد
صحيح .

الصوم

"يا أيها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون"

(البقرة الآية ١٨٣)

أولاً — ما يجب أن تعرفه عن الصوم

١ — أعلم أن الصوم ركن من أركان الإسلام ، وقد فرضه الله على خير أمة أخرجت للناس ، يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان من السنة الثانية من الهجرة واختار له شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس ، وبعث فيه سيد المرسلين رحمة للعالمين .

قال تعالى : ((شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر . يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) .

٢ — وأعلم أن للصوم منافع جليلة ، ومقاصد نبيلة منها :

* تطهير النفس بالجوع ، وحمايتها من الشهوات التي تقوى بالأكل والشرب ، وتوجيهها نحو الله عز وجل .

* علاج للجسد من الأمراض ، وتخليصه من السموم المتراكمة والفضلات الضارة .

* تعويد النفس على الاحتمال والصبر ، وترويضها على مقاومة الشدائد ، شحذاً للهيم ، وتدعيماً للرجولة ، وتثبيتاً للأندام .

* تعمير القلوب بالرحمة ، باشعارها بمرارة الجوع ،
وتحفيزها لمعاونة الفقراء والاتفاق على المساكين .

* توثيق عرى الوحدة الاسلامية ، وتأكيد معناها
في الأعماق ، باجتماع المسلمين في انحاء العالم على قلب رجل
واحد ، يصومون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد ،
بعيد الفطر المبارك .

٣ — اعلم ان الصوم فرض عين على كل مكلف ذكر
او أنثى ، ومنكره كافر مرتد يجب قتله . والمفطر فيه بدون
عذر دون جحود أو انكار فاسق يلزم تأديبه من الحساك ،
واحتقاره من العامة . ويشترط في الصوم الاسلام ، فلا يجب
على كافر . والعقل فلا يطالب به المجنون . والبلوغ فلا يلزم
به الصبي ، ولكن يؤمر به لسبع سنين ، ويضرب على تركه
لعشر ان كان يطيقه . والنية : تجوز بالقلب .

٤ — واعلم أن الصوم شرعا معناه الامساك عن الطعام
والشراب والجماع وجميع المفطرات ، من طلوع الفجر
الى غروب الشمس .

قال تعالى : ((وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض
من الخط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل)) .

٥ — واعلم أن الافطار في رمضان لا يجوز الا لعذر قهرى
من مرض و ضعف أو سفر شاق ((وأن تصوموا خير لكم))
ويجوز للحامل والمرضع الافطار ان خافتا الضرر . ويحرم
الصيام على الحائض والنفساء ، ويلزمهما الافطار .

ويتبع الإفطار في رمضان أربعة أمور :

✽ **القضاء :** وهو واجب على كل مسلم مكلف أفطر بعذر أو بغير عذر . ولا يشترط فيه التتابع ، بل يجوز قضاء أيام الإفطار متفرقة أو مجتمعة .

✽ **الكفارة :** وتجب مع القضاء على المفطر بجماع في نهار رمضان ، وهي عتق رقبة ، فمن لم يجد فإطعام ستين مسكينا ، فإن كان معسرا فصيام شهرين متتابعين .

✽ **امساك بقية النهار :** ويجب على من عصى بالفطر أو قصر فيه ، تشبها بالصائمين ، وتعظيما لشعائر الله .

✽ **الفدية :** وتجب على الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على الولد ، وكذلك تجب على الشيخ الهرم إذا لم يستطع الصوم . وهي إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء ، ويختلف مقدارها في المذاهب .

عند المالكية مد من غالب طعام أهل بلد المكفر ويقدر برطل وثلاث . وعند الأحناف يكفي إطعام المسكين أن يشبعه في غداين أو عشاعين أو فطور وسبحور . وعند الشافعية نصف قدح من الطعام الذي يخرج منه الزكاة كالقمح والشعير وعند الحنابلة قدحان من تمر أو شعير أو زبيب أو أقط « اللبن المجد » (١) .

(١) الفقه على المذاهب الأربعة .

ثانياً — ما يجب ان يحرص عليه الصائم من آداب :

١ — اعلم أن للصوم مقاما عظيما عند رب العالمين ،
لأنه يكون ربع الايمان .

قال صلى الله عليه وسلم : «(الصوم نصف الصبر)» (١) .

وقال : «(الصبر نصف الايمان)» .

ولأنه أبعد العبادات عن الرياء والعجب ، لأنه بين العبد
وربه ، ولذلك يقول رب العالمين في الحديث القدسي :

« كل حسنة بعشر أمثالها إلا الصوم فإنه لى وأنا
أجزى به » (٢) .

فأحرص على ان لا يشوب صومك شائبة تهدر قيمته .
أو تضيع ثوابه ، فتكون ممن يقول فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم : «(رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع)» (٣) .

٢ — واعلم أن الصوم هو امساك عما أحل الله ،
فمن باب أولى أن تمسك أثناء صيامك عما حرم من الآثام

(١) الترمذى والبيهقى باسناد صحيح .

(٢) البخارى ومسلم من حديث بى هريرة .

(٣) النسائى وابن ماجه من حديث أبى هريرة .

كالكذب والغيبة النميمة ويمين الزور ، والنظر بشهوة ،
والبذاءة والفحش .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الصيام جنة من النار ،
فمن أصبح صائما فلا يجهل يومئذ ، وإن أمرؤ جهل عليه
فلا يشتبه ولا يسبه وليقل إني صائم » (١) .

وقال أيضا : « من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس
لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » (٢) .

فاغضض بصرك عن جميع المحرمات ، واحفظ لسانك
عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش ، وكف سمك
عن الاستماع للباطل والآثام ، واحفظ جميع جوارحك عن
الشبهات .

وأخيرا تذكر أنك في عبادة ما دمت صائما ، فانهج في
حياتك نهج العابدين .

٣ - عجل بالفطر ، وأبدا بالتمر والماء ، وصل المغرب
بعد ذلك ، ثم أكمل طعامك ، فهكذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحابته يفعلون .

٤ - اشكر الله عز وجل على نعمته ، وأدعه عقب فطرك
بما كان يدعوه به سيد المرسلين :

(١) متفق عليه .

(٢) البخاري وأحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه
عن أبي هريرة بإسناد صحيح .

**« اللهم لك ضمنت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعلىك توكلت
وبك آمنت » .**

**« ذهب الظلم ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ، إن شاء
الله » .**

٥ — آخر السحور ، واحرص عليه وأن قل ، ولو جرعة
ماء ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تسحروا فإن في السحور بركة » (١) .

٦ — أكثر من الصدقة في رمضان ، فإنها من أعظم
القربات إلى الله . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كالريح المرسلة لا يسأله أحد إلا أعطاه .

٧ — أكثر من تلاوة القرآن وذكر الله ، فإن رمضان
هو شهر القرآن ، وشهر ليلة القدر ، وشهر بدر . فتزود
بالخيرات ما استطعت إلى ذلك سبيلا حتى تخرج منه أكثر
إيمانا وأعظم قوة ، وأصدق إيمانا ، وأظهر قلبا ، وأقل
ذنوبا ، وأقرب إلى الله ورسوله .

قال صلى الله عليه وسلم : **« اقرأوا القرآن فإنه يأتي
يوم القيامة شفيعا لأصحابه » (٢) .** وكان للأشافعي في رمضان
ستون ختمة يقرأها في غير الصلاة . وعن أبي حنيفة نحوه .

(١) البخاري ومسلم وغيرهما بإسناد صحيح عن أنس
وابن هزيمة وأبي سعيد
(٢) أخرجه مسلم عن أبي أمامة .

ثالثا - توجيهات عامة.

١ - لا تكثر الطعام عند الافطار بحيث يمتلئ جوفك ،
ويضيق نفسك ، وتفتر همتك . . فان ذلك يضيع عليك فوائد
جليلة .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « ما ملأ آدمى وعاء شرا
من بطنه بحسب ابن آدم اكالات يقمن صلبه ، فان كان
لا محالة ، فثلاث لطعامه ، وثلاث اشربه ، وثلاث للنفس » (١) .

٢ - احرص على صلاة القيام ، ففضلا عن كونها سنة
تثاب على العمل بها ، ففيها تنشيط لك ، ومعاونة على
الهضم ، ومعالجة لأمراض المعدة .

قال صلى الله عليه وسلم « من قام رمضان إيمانا
واحتسابا غفر له » (٢) .

٣ - احرص على مضاعفة جهتك في العشر الاواخر

(١) أحمد والترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب
باسناد صحيح .

(٢) اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث أبى هريرة .

(م ٥ - بداية الداعية)

من رمضان بتلاوة القرآن ، وذكر الله ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاتفاق في سبيل الله وغير ذلك من الخيرات . فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

٤ — اعلم أن رب رمضان هو رب بقية الأشهر ، فأعبده مخلصا له الدين ، ولا تهدم ما بنيته بالكف عن الخيرات ، أو التفريط في الطاعات فتكون : « تكالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » .

* * *

الحج

" وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضِمَامٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ .
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا
مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبِائِسَ الْفَقِيرَ "

(الحج الآية ٢٧)

الحكمة من الحج

أيهما الأخ الكريم :

١ - أعلم أن الحج ركن من أركان الإسلام فرضه الله على المسلمين في السنة الثامنة من الهجرة ، وقد ثبتت فرضيته بقوله تعالى في كتابه الكريم :

« والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بني الإسلام على خمس ، وفيه « وحج البيت من استطاع إليه سبيلا » .

فمن أنكره فقد كفر .. ومن قصر في أدائه مع القدرة ، فهو آثم فناسق .

٢ - أعلم أن الله تعالى قصد بفرض الحج على المسلمين أن يحقق لهم به الكثير من المنافع والخيرات في دينهم ودنياهم سواء كان من الناحية الروحية والصحية أو الناحية الاجتماعية والعسكرية ، أو من الناحية السياسية والاقتصادية .

٣ - فهو من الناحية الروحية : طاعة مقدسه ، يحج فيها المسلم من مشارق الأرض ومغاربها إلى البيت الحرام ، ويقف بين يدي ربه كما وقف الأنبياء من قبل .. وياله من موقف رهيب يهتف فيه بربه :

— لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيسك ...
ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

لا شك ان ذلك قد يحمله الى ان يصدق الاتجاه الى ربه،
ويدفعه في كثير من الاحيان الى توبة صادقة ، وجياة جديدة .

« ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » .

٤ — والحج من الناحية الصحية : هو رياضة كشفية ،
تتمتع فيها بنسيم البحر النقي ، وهواء الصحراء الجاف ،
ونستشفى فيها بماء زمزم ، الذي ثبت اثره في شفاء الامراض
المستعصية ، والادواء المزمنة ، مصداقا لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم :

« ماء زمزم لما شرب له ، فإن شربته تشفى به شفاك
الله ، وإن شربته مستعيذا اعانك الله ، وإن شربته لتقطع
ظماك قطعه الله ، وإن شربته لتسبغك اشبعك الله » (١) .

٥ — ومن الناحية العسكرية : هو تدريب للأمة المسلمة
رجالا ونساء ، شبابا وشيبا ، على مشقة الاسفار ، وشطف
العيش ، وخشونة المقام ، وتطهير لهم من نعومة الحياة ،
وحرمان تام من رفاهة المدنية ، وتدريب على التعبئة العامة،

(١) الدارقطني والحاكم وغيرهما عن ابن عباس وغيره
باسناد صحيح .

للأفراد والجماعات والموارد . فهي خير اعداد للأمة المجاهدة ،
وأقوى بعث للرجولة الخاملة ، وأعظم تحرير للنضائل الكاملة
وأكمل استعداد للجندية الاسلامية في أروع مظاهرها .

٦ - ومن الناحية الاجتماعية : هو وسيلة ناجحة لتعارف
أبناء الدين الواحد ، مهما اختلفت ألوانهم ، وبعدت منازلهم ،
وتؤلف بين قلوبهم في حب الله ، حتى يكونوا اخوة متعاطفين .

٧ - ومن الناحية السياسية : هو مؤتمر سنوى عالمى ،
يجتمع فيه المسلمون من مبارق الأرض ومغاربها ، ليتدارسوا
شئونهم ، ويحلوا مشاكلهم ، ويبحثوا عن أسباب عزتهم
ورغاهيتهم ، ورسسوا فيه طريق كفاحهم ، ومنهاج حياتهم ،
في عامهم المقبل .

٨ - ومن الناحية الاقتصادية : هو سوق عالمى عظيم ،
يتبادل فيه أهل المشرق بضائعهم وصناعاتهم مع أهل
المغرب ، فيعود كل منهم الى موطنه ، بما يحتاج اليه قومه
وعشيرته من مال ومتاع . قال تعالى :

« ليتشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » .

٩ - واعلم أن الحج هو أفضل الأعمال عند الله تعالى
بعد الايمان به ، والتصدق برسوله ، والجهاد في سبيله .

سئل رسول الله عليه وسلم :

- أى الأعمال أفضل ؟ .

قال : إيمان بالله ورسوله .

قيل : ثم ماذا ؟ .

قال : الجهاد في سبيل الله .

قيل : ثم ماذا ؟ .

قال : حج مبرور (١) .

والحج المبرور هو الذي تجرد من المعاصي ، وزكى بالصدقات .

قال صلى الله عليه وسلم : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » (٢) .



شروط الحج

اعلم أن للحج شروطاً نذكر منها :

- ١ — الإسلام : فلا يجب على الكافر أو المرتد .
- ٢ — البلوغ : فلا يجب على الصبي . فان حج صحيح

(١) أحمد ومسلم عن النعمان بن بشير .

(٢) متفق عليه .

حجبه ، لكنه لا يجزى عن الفريضة لقوله صلى الله عليه وسلم :

«أبما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة أخرى» (١) .

٣ - العقل : فلا يجب على المجنون ، ولا يجع عنه .

٤ - الحرية : فلا يجب على الرقيق أو الأسير .

٥ - الاستطاعة : فلا يجب على المريض الذى لا يحتمل مشقة السفر ، ولا على الفقير الذى لا يجد مؤونته فى السفر ، ومؤونة أهله وولده لحين العودة .

٦ - الأمن : فلا يجب على الخائف الذى لا يأمن الطريق على نفسه أو ماله .

٧ - المحرم بالنسبة للمرأة : فلا يصح خروجها للحج منفردة لقوله صلى الله عليه وسلم : «لا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم» (١) .

وقال الشافعى : إذا كان الحج فرضاً ولم تجد المرأة زوجاً ولا محرماً جاز لها أن تسافر مع نسوة ثقات ، ومع امرأة واحدة ثقة . أما إذا كان الحج تطوعاً فلا يجوز أن تسافر

(١) عن ابن عباس بإسناد صحيح .

(٢) البخارى ومسلم وغيرهما عن ابن عباس وابن عمر

وغيرهما بإسناد صحيح .

بدون زوج أو محرم ، ولا يجوز أن تسافر مسرع نسوة
ولو كثرن .

٨ - الميقات الزماني : وهو الأشهر المعلومات بالنسبة
لأعمال الحج صوما . وهي من شوال الى فجر يوم العاشر
من ذي الحجة . فلو أحرم بالحج وطاف وسعى للحج في غير
هذه المواقيت لم يصح .

قال تعالى : ((الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)) .

وقال تعالى : ((يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت
للناس والحج)) .

آداب الحج

اعلم أن للحج آدابا عالية يجب مراعاتها حتى لا يحبط
عملك ويكمل ثوابك ويطمئن يالك :

١ - احرص على تطهير نفسك بالتوبة الصادقة ، وتذكر
انك مهاجر الى الله ورسوله . رد المظالم الى أصحابها .
أقض ما عليك من الديون ، فانك مقدم على أداء الحج
ولن يتقبل الله منك وانت مصر على المعاصي ، ظالم للناس -
قد هضمت حقوقهم ، وأخرت ديونهم .

٣ - لا تخرجن الى الحج وحدك ، بل تخير لصحبتك رفقا
اتقيا ، اذا نسيت ذكرك ، وان ذكرت أمانوك . فقد نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخروج دون صحبة
مقال :

«الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب» (١) .

٣ - تخير من رفاقك أمرا للركب ، وليكن أكثرهم علما ،
وأكثرهم سنا ، وأصدقهم قولا ، وأخلصهم عملا . فقد قال
صلى الله عليه وسلم : « إذا خرج ثلاثة في سفر ، فليؤمروا
أحدهم » (٢) .

٤ - ودع أهلك وأخوانك ، فقد قال صلى الله عليه
وسلم :

« إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه ، فإن الله جعل
له في دعائهم البركة » (٣) .

ويسن لك في الوداع أن تقول :

« أستودع الله دينك وأمانتك ، وخواتيم عملك » (٤) .

ويقول لك مودعوك :

-
- (١) الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة . .
(٢) أبو داود بإسناد حسن عن أبي سعيد وأبي هريرة .
(٣) ابن عساکر والديلمی فی مسند الفردوس عن زيد
ابن أرقم بإسناد ضعيف .
(٤) الترمذی وأبو داود عن ابن عمر بإسناد صحيح .

**((في حفظ الله وفي كثفه • زدك الله التقوى ، وغفر ذنبك
ووجهك للخير أينما كنت)) (١) •**

٥ — تخير لخروجك — ان استطعت — الاثنين أو
الخميس ، تيمنا بهما ، فقد ولد في أولهما أشرف الخلق ،
وفيه بعث ، وفيه هاجر •

وما الثاني فقد أخبر كعب بن مالك رضي الله عنه ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم
الخميس : وكان يحب أن يخرج يوم الخميس (٢) •

وبكر في الخروج فقد قال صلى الله عليه وسلم :

((اللهم بارك لأمتي في بكورها)) •

وكان اذا بعث سرية وجيشا بعثهم في أول النهار (٣) •

٦ — صل ركعتين قبل خروجك من الدار ، فقد قال
صلى الله عليه وسلم : **((إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين
تمنعانك مخرج السوء)) (٤) •**

وإدع الله عقب الصلاة :

(١) الترمذي وغيره من حديث أنس بإسناد حسن •

(٢) متفق عليه •

(٣) أبو داود والترمذي عن صخر بن وداعة الغامدي

وقال حديث حسن •

(٤) البزار والبيهقي عن أبي هريرة بإسناد حسن •

بِسْمِ اللَّهِ . توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .
اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل (بضم الألف وفتح
الضاد) ، أو أزل أو أزل ، أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل
علي ، أو أبغى أو يبغى علي .

اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والولد .

— اقرأ قبل خروجك من البيت مع اهلك قوله تعالى :

((إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد)) .

وعند الخروج اتل قوله تعالى :

((رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ،
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا)) .

فإذا خرجت فادع الله بما كان يدعو به أشرف الخلق
صلى الله عليه وسلم :

((اللهم بك انتشرت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت ،
وعليك توكلت . اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي . اللهم اكفني
ما أهمني وما لا أهتم له ، وما أنت أعلم به مني . عز جارك
وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك . اللهم زدني التقوى ، واغفر
ننبي ، ووجهني للخير أينما كنت)) (١) .

٨ — تذكر عند ركوبك السيارة أو القطار أو الباخرة

(١) البيهقي وغيره عن أنس بن مالك :

أو الدابة أن تكبر الله ثلاثا كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن تقول مثل قوله :

« سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى . ومن العمل ما ترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوئنا بعذه . اللهم إني أعوذ بك من وعاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل والأولاد » (١) .

٩ - احرص طوال سفرك فى الحج على مكارم الأخلاق ، فى كل مكان ، واحذر أن تغضب لنفسك ، أو أن تتأفف لمضايقة أحد أو مزاحمة آخر . كن رفيقا باخوانك ، معينا لهم بكل استطاعتك ، مؤثرا لهم على نفسك . ارحم صغيرهم ، ووقر كبيرهم ، وعاون ضعيفهم ، ولا تجادل معهم ، ولا تحقر فقيرا لفقره ، أو مسكينا لثرائته هيئته . ولا تسخر من أحد . . فان ذلك ينقص من أجرك ، وقد يحبط عملك .

قال صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ، ولم يفسق ، رجع كما ولدته أمه » (٢) .

١٠ - أكثر من الصدقات فى الحج ، فإنها من أعظم القربات إلى الله تعالى ، وتذكر أن فقراء الحرمين هم جيران الله ورسوله ، فبالغ فى إكرامهم يكرمك الله ، ويبارك لك فى أهلك ولذك ، ولك بعد ذلك عند الله بكل درهم سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء .

(١) رواه الترمذى .

(٢) البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة

قال تعالى : « وما تنفقوا من خير فلا تنفسكم . وما تنفقون
إلا ابتغاء وجه الله . وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم
لا تظلمون » .



أركان الحج

اعلم أن أركان الحج التي لا يصح إلا بها هي حسب
ترتيبها :

- ١ — الأحرام من الميقات .
- ٢ — الطواف بالبيت العتيق .
- ٣ — السعى بين الصفا والمروة .
- ٤ — الوقوف بعرفات .
- ٥ — الحلق والتقصير .

ولكل منها آداب يجب الحرص عليها .. نذكر منها :

الركن الأول : الأحرام من الميقات :

- ١ — اعلم أن للأحرام ميقاتا زمانيا وميقاتا مكانيا .
أما ميقاته الزماني فمقدّم تقدم بيانه . أما المكانى فيختلف
باختلاف الجهات :

الجحفة (رابغ) : ميقات أهل مصر والشام والمغرب
وبلاد الأندلس .

ذو الحليفة (أبار على) : ميقات أهل المدينة .

ذات عرق : ميقات أهل العراق .

قرن المنازل وهو قريب من المكان المسمى الآن السبيل :
ميقات أهل الكويت وأهل نجد .

يلم (جبل جنوب مكة) : ميقات أهل اليمن والهند .

وهذه المواقيت حددها النبي صلى الله عليه وسلم لأصحاب
البلاد التي ذكرناها ولمن مر عليها من غيرهم ممن أراد الحج
والعمرة . ويحرم على المسلم الذي يريد الحج أن يتجاوزها
بدون إحرام ، سواء كان حجه برا أو بحرا أو جوا .

ويجوز لمن يركب الطائرة أن يحرم من بيته أو من المطار ،
أو يحرم عند اقلاع الطائرة .

٢ — إذا اقتربت من الميقات . . فاغتسل وقلم أظفرك
وقص شعر رأسك وشاربك ، وأزل شعر أبطك وعانتك ،
وتطيب في بدنك دون الثياب وهذا التطيب في البدن للرجال فقط

٣ — ارتد ملابس الإحرام ، والأبيض منها أحب إلى الله
وتشكون من أزار ورداء ، دون غرز . أما المرأة فترتدي
ملابسها العادية . وإحرامها عدم تغطية الوجه والكفين .

٤ — صل ركعتين سنة الاحرام عند بلوغك الميقات ،
واسر القراءة فيها ولو ليلاً ، واقرأ في الأولى بعد الفاتحة
(سورة الكافرون) .. وفي الثانية تقسراً بعد الفاتحة
(سورة الاخلاص) .. ثم أنو الاحرام ان لم تكن قد نويته
من قبل .

وانواع الاحرام : الافراد .. والقران .. والتمتع .
والافراد : ان تحرم بالحج وحده .
والقران : ان تنوى بالحج والعمرة معاً .
والتمتع : ان تنوى بالعمرة وحدها ..
وتكون نية الاحرام بالقلب ، ولا بأس بالنطق بها بأن
تقول :

اللهم احرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي .. اللهم
إني نويت (الحج .. أو العمرة .. أو الحج والعمرة)
فيسره لي وتقبله مني .

ثم ارفع صوتك عقب ذلك بالتلبية :
لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد
والنعمة لك والملك .. لا شريك لك .

ولك أن تزد قائلًا :
لبيك وسعديك .. والخير كله بيدك .. والرغبات إليك ..

(م ٦ — بداية الداعية)

لبيك (يحجج .. أو عمرة .. أو حج وعمرة) حقا .. لبيك
تعبدنا ورقا .. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .

ولا ترفع المرأة صوتا بالتلبية .. بل تكون تليبيتها بصوت
خافت ، لا يسمعه غيرها أو جارتها على الأكثر . . وتلبى
الحائض والنفساء .

٤ — اعلم أنك بالاحرام قد حرم عليك ما يأتي :

* الرفث : الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس لشهوة ،
وخطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالوطء وعقد النكاح .

* الفسوق : اقتراف المعاصي واكتساب السيئات .

* الجدل : مخاصمة الرفقاء وغيرهم .

* في الملبس : لبس الخف والحذاء والقفازين والمصبوغ
وليس المخيط للرجل ، وتغطية رأس الرجل ووجه المرأة
على تفصيل في المذاهب .

* قطع نبات الحرم وشجره .

* التطيب في الثوب والبدن والفراش .

* التعرض لصيد البر بالقتل أو بالذبح أو اسالة الدم ،
وقتل أي روح ما عدا الضار منها .

* تقليم الأظافر ، وإزالة الشعر . ويحسن عدم تسريح

الشعر بعد الاحرام حتى لا يتساقط الشعر بالنسبة للرجل والمرأة .

٥ - واعلم أن التلبية هي الشعار الدائم للحج . . . ويستحب تجديدها عند تغير الحال . . كصعود الى مرتفع ، او نزول منه ، او ركوب سيارة او نزول منها ، او لقاء اصحاب ، وعقب كل صلاة ما دمت محسرا . . الى رمي جرة العتبة يوم النحر .

الركن الثانى : الطواف بالبيت العتيق :

١ - اذا اقتربت من مكة المكرمة ، فاغتسل قبل دخولك اليها اذا استطعت وادع الله :

((اللهم إن هذه مكة أم القرى بلدك وبلد نبيك . .

اللهم زدنا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وعزا وبراً)) .

٢ - اتجه - بعد الدخول - الى البيت العتيق مهللا مكبرا . . وليكن دخولك من باب السلام . . فاذا وقع بصرك على البيت فادع الله : **((اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما))** . . الخ الدعاء السابق .

٣ - اعلم أن الطواف بالبيت كالصلاة . . يجب أن تتوغل فيه شروط صحة الصلاة من وضوء وطهارة في الثوب والبدن وستر العورة . كما يسن فيه الاضطباع ، وهو أن يظهر

الحاج ساعده الايمن ، فيضطبع رداءه بجعل وسطه تحت
ابطه اليمنى وطرفيه على عاتقه الأيسر .

٤ - ابدأ الطسواف بالبيت الحرام بأن تستلم الحجر
الأسود ، وتنوى الطواف بقولك :

« اللهم إني نويت طواف بيتك المعظم سبعة اشواط
وجهك الكريم .. اللهم يسرها لى وتقبلها منى » .

ثم قبل الحجر الأسود اذا امكنت ذلك .. فاذا لم تستطع
فالمسه بيدك .. فاذا لم تستطع فلتشر اليه باليد .. ثم قل :

« بسم الله والله أكبر والله الحمد .. »

اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ،
واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم .. » .

واعلم أن الطواف الصحيح يجب أن يراعى فيه ما يأتى :

* الطواف سبع مرات متواليات بحيث يكون البيت
على اليسار دائماً ، مع الحرص على أن يكون الطواف خارج
جداره وشذروانه وحجره والافسد الطواف .

* ادع اثناء الأشواط السبعة بالأدعية المناسبة . وليس
هناك دعاء معين محتتم لكل شوط .. والأفضل ما ورد منها
فى القرآن والسنة .

* الرمل فى الأشواط الثلاثة الاولى .. وهو الاسراع

مع تقارب الخطى . . أما بقية الأشواط فيكون السعى فيها عاديا . . ولا رمل على النساء .

✽ استلام الحجر الأسود وتقبيله عند بدء كل شوط .
فإذا لم تستطع فتمسه بيدك فان لم تستطع فلتشر إليه .

✽ يسن استلام الركن اليماني من بناء الكعبة . . واعلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر في طوافه من قوله
تعالى :

((ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقتنا
عذاب النار)) .

✽ الوقوف عقب الأشواط السبعة عند الملتزم
— وهو مكان بين الحجر الأسود وباب الكعبة — ملتصقا
بالبيت متعلقاً بأستاره ، بإسقاط الذراعين بالتضرع والدعاء
مستغفرا للذنوب ، وسائلا الحوائج ، وخاتما الدعاء
بالصلاة والتسليم على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم :

هـ — أتجه عقب ذلك الى مقام ابراهيم عليه السلام ،
وصل ركعتي الطواف ، واقرأ في الأولى بعد الفاتحة (الكافرون)
وفي الثانية (الاخلاص) وادع بعدهما بما يناسب .

الركن الثالث : السعى بين الصفا والمروة :

١ — توجه الى بئر زمزم ، واشرب منه هنيئا ، فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ماء زمزم لما شرب له)) .

ويستحب أن يكون الشراب على ثلاثة أنفاس ، وأن تستقبل به القبلة واضطلع بشربه . . ثم أحمد الله وادع :

((اللهم إني أسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء)) .

٢ — أقصد الحجر واستلمه ، نأويا التوجه الى السعى بين الصفا والمروة فنقول :

((اللهم إني أريد أن أسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط سعى (الحج أو العمرة) لله عز وجل)) . وتكنى النية بالقلب .

٣ — توجه الى السعى مبتدئا من الصفا ، واتل وابتدئ تدنو من الصفا قوله تعالى :

((إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)) .

٤ — ارق على الصفا قدر قامة حتى ترى البيت ، وابدأ ببسم الله الله أكبر . . ثم انزل المسعى ماشيا الى المروة . . واذكر الله . . واتقرأ القرآن . . وادع بما تشاء .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سعيه :

((لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير)) .

لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده)) .

٥ - إذا وصلت الى المروة تكون بذلك قد أنهيت شوطا .
ثم قل على المروة كما قلت على الصفا . . واسمع الشوط
الثاني من المروة الى الصفا .

٦ - واعلم أن واجبات السعى :

* أن تقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة ، فلو بقي
منها بعض خطوة لم يصح السعى ، حتى لو كنت راكبا . .
لذا يجب أن تلتصق قدمك بالصفا والمروة ، ويستحب الرقى
عليهما .

* الترتيب : وهو أن تبدأ من الصفا ، فان بدأت من المروة
لم يحسب مرورك منها الى الصفا . . ثم تختتم بالمروة .

* اكمال سبع مرات : يحسب الذهاب من الصفا
الى المروة مرة ، والرجوع من المروة الى الصفا مرة ثانية
وهكذا .

* كون السعى بعد طواف صحيح ، سواء كان بعد
طواف القدوم أو طواف الافاضة - ولا يتصور وقوعه بعد
طواف الوداع .

* تستحب الهرولة وسط الشوط بين المكتبين المعروفين
بالميليين (وهما مضاءان بالنور الأخضر) . أما المرأة فلا تهزول
بل تمشي .

الركن الرابع : الوقوف بعرفات :

١ — اغتسل في صباح يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) تمهيدا للاحرام بالحج اذا كنت قد تحللت من احرامك الاول بلعمرة ، ويكون احرامك من بيتك أو بيت المطوف في مكة . والافضل ان يكون احرامك بالحرم بعد الطواف بالكعبة وبعد صلاة ركعتي الطواف .

٢ — توجه الى منى بعد طلوع الشمس مع تكرار التلبية في الطريق والدعاء بما تريد . فاذا حللت بها فاجتهد ان تصلى الأوقات في مسجد الخيف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . والمبيت في منى يوم التروية سنة .

٣ — بعد طلوع شمس اليوم التاسع توجه الى عرفات . مستمرا في التلبية والدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . . حتى تصل الى مسجد نمرة فصل به الاظهر والعصر جمع تقديم قصرا .

٤ — قف بعرفات الى غروب الشمس . . وعرفة كلها موقف الا بطن عرنة . . والمراد بالوقوف الحضور . . ويندب استقبال القبلة وجبل الرحمة ان كان ذلك ميسرا . والوقوف خير من القعود ، والقعود خير من الرقاد ، والرقاد خير من النوم . لأن الوقت وقت عبادة وقبول ، فانفقه في الدعاء والرجاء .

٥ — اكثر من الدعاء والضراعة لله تعالى ، وارفع يديك عند الدعاء حتى يرى بياض إبطيك . وان قرأت شيئا

من القرآن فهو أحسن ، ويحسن الاكثار من قول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير » .

وأيقن بعفو الله عنك ، واستجابته لك ، واشمل بدعائك أهالك وأبائك وأخوانك وكلفة المسلمين ، واستمر في الدعاء حتى تغرب الشمس . فقد قال صلى الله عليه وسلم : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة » (١) .

٦ — تهيأ بعد غروب الشمس للقيام من عرفات متوجهاً الى المزدلفة . . وهناك صل المغرب والعشاء جمع تأخير . . واقض هذه الليلة المباركة في الصلاة والذكر والدعاء حتى مطلع الفجر ، فتصلي الصبح في وقته . . فإذا انتهيت من ذلك فاقصد المشعر الحرام استجابة لأمر الله تعالى : « فإذا أنصتتم من عرفات ، فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين » .

٧ — التقط من هذا المكان سبعين حصاة في حجم الفولة تقريباً لرمي الجمار ، واغسلها بالماء الطاهر ، ثم سر الى منى قبل طلوع الشمس بقايل مهلاً مكبراً ملبياً . . فإذا ما وصلت الى وادي محسر ، فأسرع بالمسير سواء كنت راكباً أو ماشياً كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ — إذا ما وصلت الى منى توجه الى جرة العقبة ، فإذا استقبلتها فابداً في رميها بسبع حصيات من التي أحضرتها

(١) مسلم عن ابن عمر .

من المشعر الحرام واحدة واحدة ، مكبرا عند كل رمية ثلاث مرات . مدققا في اصابة الهدف في كل رمية . فان اخطأته فأعد الرمي حتى تصيبه سبع مرات . وأحرص جهداك على عدم التدافع مع اخوانك ، والتلطف بالضعفاء ، وانفساح المجال لهم لشدة الازدحام في ذلك المكان .

الركن الخامس : الحلق أو التقصير وطواف الافاضة :

١ - انصرف بعد الرمي إلى نحر ما معك من الهدى . . ان كنت متمتعا أو قارنا . والهدى يذبح في أى موضع من البلد الحرام . ثم احلق شعرك أو قصره . والافضل الحلق . وتكتفى المرأة بالتقصير . وبذلك يحل لك ما كان عليك من المحظورات الا النساء والصيد . ويسمى هذا بالتحلل الأصغر .

٢ - اقصد بعد ذلك الى مكة لاداء طواف الافاضة . واسع من الصفا والمروة اذا لم تكن قد سعت طواف القدوم ، وبذلك يتم لك التحلل ، ويرتفع عنك الاحرام بالكلية ثم عد الى منى للمبيت بها . وأحرص أن تكون عودتك قبل غروب الشمس .

٣ - أرم الجمار الثلاث في الأيام الثلاث التى تلى يوم النحر وتسمى أيام التشريق . تبدأ من ثانى أيام العيد . أرم الجمرة الاولى (الصغرى) قريبة من مسجد الخيف - بسبع حصيات مع التكبير عقب كل رمية . ثم تقسم الى الجمرة

الوسطى ، فافعل ما فعلته بالأولى . . ثم أقصد جمره العقبة .
فأرمها وانصرف .

٤ - لك أن تكتفى بالرمى في يومين ثانی وثالث أيام العيد
يقول الله تعالى : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ،
ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى » .

٥ - يبدأ وقت الرمی من الزوال الى الغروب ، ويكره
تأخيره الى الليل حتى الفجر ، لكنه يجزىء عند أبی حنيفة .
أما عند مالك والشافعي وأحمد فلا يجوز تأخيره عن الغروب ،
ولو تأخر لا يرمى ليلا ، وإنما يرمى بعد زوال اليوم الثانی .

٦ - عد الى مكة وأكثر من الطواف بها وتلاوة القرآن
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشرب من ماء
زمزم والتصدق على الفقراء والمساكين . . فإذا عزمتم
على الرحيل ، فليكن آخر عمل لك طواف الوداع دون رمي
في الأشواط الثلاثة الأولى ، لأنه لا يسعى بعده . وصل ركعتي
الطواف . وأخرج من باب الوداع متأسفا على فراق البيت
الحرام ، باكيا على مغادرة البلد الأمين .

قال صلى الله عليه وسلم : « من حج هذا البيت أو اعتمر
فليكن آخر هذه الطواف بالبيت » .
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم :

١ - احرص بعد الحج على زيارة النبي صلى الله عليه
وسلم ان لم تكن قد زرته قبله ، اتحظى بشفاعته .

قال صلى الله عليه وسلم : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » البزار والدارقطني .

٢ - أكثر من الصلاة والسلام عليه طول الطريق الى المدينة المنورة ، واسأل الله أن ينفعك بهذه الزيارة وأن يتقبلها منك ، وأن يمنحك من لدنه العفو والعافية وحسن الختام .

٣ - ألبس أحسن ما عندك من الثياب ، وتطيب بما معك من الطيب استعدادا لدخولك المدينة .

٤ - أحرص على الاكثار من الصلاة في الروضة الشريفة في المسجد النبوي الكريم . فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » ومنبري على الحوض » البخاري ومسلم .

٥ - التزم الأدب في زيارته صلى الله عليه وسلم وفي السلام عليه وفي مناجاته . واستدبر القبيلة ، وقف في المواجهة الشريفة بأدب وخشوع ، ولا تهجم على المقصورة ، ولا تلتصق بها ، ولا تجهر بالقول وغض الطرف ، واستحضر في قلبك موقفك ، ومنزلاته صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين



محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تصنيف	٥
يا شهاب محمد	٧
تعريف وتوجيه	٨
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	٩
كيف قامت الدعوة المحمدية	١١
طريق شهاب محمد	١٣
لتفسير ما بأنفسنا	١٥
الحسد الأدنى	١٦
الى الامام دائما	١٧
واجبك نحو الله	١٩

٢٥ الصلاة
٢٧ ما يجب أن تعرفه عن الصلاة
٣١ ما يجب أن تحرص عليه من آداب
٣٤ توجيهات عامة
٣٧ الزكاة
٣٧ ما يجب أن تعرفه عن الزكاة
٤٠ نصاب الزكاة
٤٢ زكاة الأوراق المالية
٤٤ زكاة العمارات والمصانع والبواخر والطائرات
٤٩ صدقة الفطر
٥١ آداب الزكاة
٥٤ توجيهات عامة
٥٧ الصوم
٥٩ ما يجب أن تعرفه عن الصوم
٦٢ ما يجب أن تحرص عليه من آداب
٦٥ توجيهات عامة

٦٧	الحج
٦٩	الحكمة من الحج
٧٢	شروط الحج
٧٤	آداب الحج
٧٩	أركان الحج
٧٩	الأحرام من الميقات
٨٣	الطواف بالبيت العتيق
٨٥	السعي بين الصفا والمروة
٨٨	الوقوف بعرفات
٩٠	الحلق والتقصير
٩١	زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم

دارالعلوم للطباعة

القاهرة ٨٠ شارع حسين مجازي (الفصل العيني)
ت ١ ٤٨ ٣١٧

رقم الايداع : ٧٩/٣٨٠٦

الترقيم الدولي ٢ - ١٦ - ٧٣١٨

هذه الرسالة

من الدعاة من يتعجل الحصاد
قبل أوانه .. فلا يجنى الا المر
والملقم ، وثمر لا تطيب به
النفوس ، وتصح به الاجسام ..
ليست الدعوة الى الله جموعا
هائجة مائجة ، او هتافات عالية
صاخبة ، او حركات طائشة
مرتجلة .. ولكنها تكوين رجال
لله ، تطهرت نفوسهم من الدنيا ،
وتزودوا بمكارم الأخلاق ،
ثم دعوا الى الله على بصيرة ،
بالحكمة والموعة الحسنة ..
فتطهير النفس هو بداية
الدعوة (ان الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم) ..
وتطهير النفس لا يكون الا بان
تؤدى واجبها نحو الله .. وهذا
هو موضوع الرسالة ..

قرش قرش جنيه

١٢٠٠٠٠٠٠٠٠

Bibliotheca Alexandrina



0362714